

الراعي الصالح

أنا الراعي الصالح أعرفُ خرافي وخرافي تعرفني كما أن أبي يعرفني وأنا أعرفُ أبي وأبذلُ نفسي في سبيل الخراف.

الراعي الصالح يعرفُ خرافه. يعرفهم كما تعرفُ الأمُّ أولادها، وكما الأب والأخ الأكبر... يعرفهم معرفةً كيانيةً، يعرفهم بحبِّه وحنانه، يعرفهم من صداقته الطويلة لهم ومن معاشرتهم ومن الأوقات الطويلة التي كان معهم فيها وحادثهم، يعرفهم والحميميَّة بينه وبينهم تكبر يوماً بعد يوم... يعرفهم كما يعرفُ أباه وكما أبوه يعرفه... لذا هو يُعطيهم حياته، لا يُعطيها للغرباء، بل لخاصَّته للَّذين يحبُّهم بمحبَّة لا حدَّ لها، بالمحبَّة نفسها التي هي بينه وبين أبيه... كم هو عظيمٌ سرُّ حبِّك لنا يا ربّ... لقد كلفك حياتك... إنَّ حبَّك نعمةٌ كبيرة لنا... كن مباركاً ومسبحاً من أجل هذا الحب... علِّمنا أن نحبَّك بالحبِّ نفسه وأن نعرفك كلَّ يومٍ أكثر وأن ينمو تعلُّقنا بك على قدر معرفتنا لك، أنت راعينا الصالح. نسلمُ لك نفوسنا. نسلمُ كلَّ الَّذين يعرفونك وخاصَّةً الَّذين لا يعرفوك بعد. آمين ! هلِّلوا ! أرسل لنا يا ربّ روحك القدوس...

